ذوو الاحتياجات لطاقات مكنونة

د. منصور أنور حبيب

يخطئ الكثير عندما يعتقد أن العجز أو الإعاقة تكون فقط في الأمثلة المذكورة، فهناك الكثير من الأسوياء بدنياً، لكنهم عاجزون فكرياً واجتماعياً ولديهم إعاقات نفسية تجعلهم يحتاجون إلى تكبير قلب، شفط الحقد، شد ارتخائهم الفكري، تكسير خلايا الشر في نفوسهم، ونفخ ضمائرهم الهزيلة.

ظهرت مفردة "الإعاقة" لأول مرة في إحدى ألعاب القمار تحت مسمى "هاند إن كاب" أو لعبة اليد في القلنسوة، في القرن السابع عشر، والتي يقوم اللاعبون فيها بوضع الأموال في القلنسوة، وتنتقل لاحقاً إلى حصان يتسابق..

والتي تعني عودة أقوى المتنافسين إلى الميدان من خلال إعطائهم المزيد من الوزن الإضافي ليحملوه. وفي لعبة الغولف، أصبحت تلك الكلمة تشير إلى عدد الضربات التي يستطيع اللاعب أن يخصمها من المجموع، بهدف منحه فرصةً ضد أفضل اللاعبين.. ومن ثم فإن الإعاقة الأكبر هي ميزةٌ في لعبة الغولف.

إلا أنه فقط في عام ١٩١٥ استخدم ذلك المصطلح لوصف الأفراد ذوي العجز، وذلك عندما تم استخدامه لوصف الأطفال المشلولين.

تعددت الأبحاث والمفاهيم حول المعاقين، باعتبارهم فئة من فئات المجتمع وجزءاً لا يتجزأ منه.. وأوضح إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق المعوقين، أن "المعوق هو كل شخص لا يستطيع أن يكفل لنفسه -كلياً أو جزئياً- ضروريات الحياة الفردية أو الاجتماعية، نتيجة نقص خلقي أو غير خلقي في قواه الجسمانية أو العقلية".

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة بأنها "فقدان القدرة كلها أو بعضها على اغتنام فرصة المشاركة في حياة المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين". ومن منطلق تربوي، يتفهم البعض أن الإعاقة لا تشمل العطل الجسدي فقط، وإنما تشمل "سلسلة من الصعوبات التعليمية أيضاً، التي تنجم عن فشل المدرسة أو عن خلل في العلاقة بين الطفل وبيئته". وحسب هذا التعريف الموسع لإعاقات التعلم، فإن ١٠٪ من إجمالي عدد الأطفال في العالم تقريباً لهم حاجات خاصة، ويواجهون صعوبات كبيرة في التعلم في المدارس.

كان المعوقون فيما مضى وحتى حوالي منتصف القرن العشرين، يسمونهم "المقعدين"، ثم تم تطور هذا التعبير عنهم إلى اصطلاح "العاجزين". ولما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا عاجزين، عندئذ أصبحت المراجع العلمية والهيئات المتخصصة تسميهم "المعاقين" أو "المعوقين"، بمعنى وجود عائق يعوقهم عن التكيف. وبهذا المفهوم أصبحت كلمة "معوق" لا تقتصر على المعوقين عن العمل والكسب، وإنما أيضاً تشمل المعوقين عن التكيف نفسياً واجتماعياً مع البيئة.

وفي السنوات الأخيرة بدأ استخدام مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة"، لأنه لا ينطوي على المضامين السلبية التي تنطوي عليها مصطلحات العجز أو الإعاقة وما إلى ذلك. اللافت للانتباه أن هذا المصطلح يطلق أيضاً على الموهوبين والمبدعين، فهم حالة خاصة من الإبداع والتفوق، ولهم حاجاتهم الخاصة.. فهل هذا كاف لإزالة التحسس والعار من كون الفرد من هذه الفئة؟

هنا أحببت أن أذكّر أرباب العمل، بأن ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم من الطاقات المكنونة والإدراك ما يجعلهم يسبقون أقرانهم الأسوياء في الكثير من المهام والمنجزات، فكونوا لهم عوناً ولا تكونوا عليهم فرعوناً. فتوفير بيئة عمل تتناسب مع حاجاتهم، سيكون له أثر السحر في تفجير طاقاتهم وعطائهم.

كاريكاتير أعجبني

أبناؤنا.. وأنواع الحب

حصة العوضي

نخاف عليهم من نسمة الهواء، نخشى عليهم من كل صغيرة وكبيرة في هذه الحياة..

منذ أن يتكون هذا الطفل في الأحشاء، ونحن نحميه بكل ما لدينا من قوة وطاقة، حتى يأتي إلى الحياة كاملا.. سليما.. معافى..

ومع لحظات الولادة وبعدها، يزداد الخوف، وترتفع حدة الحماية التي نفرضها على هذا الطفل..

تعقيم الزجاجات والملابس، تدفئته ليلا ونهارا، إحاطته بالرعاية الكاملة من قبل الجميع..

نمنع عنه لفحات الهواء الباردة حتى لا يصاب بالزكام والرشح..

نمنع إخراجه من البيت خوفا عليه من التلوث الخارجي، أو من عيون الحاسدين..

نحيطه بكل أنواع الحب، بدافع الخوف أن يصيبه أذى، أو عدوى منقولة من أطفال آخرين..

بمجرد أن يمشي، تختفي كل الاكسسوارات الزجاجية والرخامية، والسيراميك، ونضعها في خزانات بعيدة حتى لا تطالها يد الطفل، فيحصل ما لا يحمد عقباه..

نحصنه بالتطعيمات في مواعيدها دون تأخير، خوفنا عليه من عدم التطعيم أكثر من خوفنا عليه وهو يصرخ من ألم الحقن المعذبة..

وحين يكبر قليلا، ويبدأ في تعلم الحياة الاجتماعية، نبعده عن الشوارع، عن اللعب خارج البيت، عن العراك مع أقرانه ومن هم في نفس عمره..

نحرمه من ركوب الدراجة خارج المنزل، حتى لا يصاب بأذى، نتركه أمام التلفاز والشاشات المحمولة جالسا لا يقفز، ولا يجري، ولا يضرب كرة، ولا يتسلق شجرة، ولا يختبئ في لعبة (الخشيشة).

نقتل بهجته ومرحه ونشاطه، فقط بسبب الخوف من أن يصيبه سوء..

لكنه ينمو ويكبر، ولا ينتظر منا الإذن ليتابع حياته ونموه الطبيعي، الجسدي

> **رحم الله أبناءنا، وخفف عنا وطأة الألم والفراق، وأظلهم رب العالمين بظله، يوم لا ظل إلا ظله..**

والنفسي.

وحين يخرج إلى المدرسة، نراقبه في كل لحظة، لا تلعب في الساحة، لا تجر مع الأطفال، لا تأكل من عند أي شخص شيئا، لا تقرب أي شخص يسعل أو يعطس.. لا.. لا.. لا.

ما أكثر هذه اللاءات التي نكبل بها حرية هؤلاء الأبناء.. وما أكثر جمل المنوعات التي نقيدهم بها طول فترة نموهم.

وكل ذلك بسبب هذا الخوف..

لكن مع كل خططنا الحذرة، وجداول الأمن والسلامة التي نفرضها عليهم، وبنود الممنوعات الكثيرة التي نقيدهم بها، خوفا من الأمور السيئة.. إلا أننا نفاجأ في لحظة فقط بأن هذا الطفل الكبير قد اختفى فجأة، انتهى أجله في لمحة عين، ولم يعد إلى البيت.. نعم خرج، ولم يعد، وإن عاد سليما معافى، فإن هناك شيئا ما ينتظره في فراشه، وبين أحلامه التي تنتظره كل ليلة..

حينذاك، لا نعرف كيف نمسك بهم ونمنعهم من الرحيل.. لقد تعبنا وسهرنا، وأخذنا جميع الاحتياطات الضرورية وغير الضرورية، لنحافظ عليهم من كل شر، لكن هذا الفراق ليس بيدنا، ولم نكن نعد له العدة أبدا... إنهم ينسلون من بين أحضاننا، كما ينسل الماء من بين أصابعنا، لمرة واحدة فقط، ومرة أخيرة، لا عودة بعدها.

هذه هي الحياة، مهما فعلنا، ومهما اجتهدنا، ومهما حمينا، فكل ذلك من أجل إعدادهم لقدرهم الأخير، وليومهم المرتقب..

رحم الله أبناءنا، وخفف عنا وطأة الألم والفراق، وأظلهم رب العالمين بظله، يوم لا ظل إلا ظله...

لكل الراحلين عنا، وقبلنا، أنتم دائما في القلب.

التطوير الاستراتيجي لمنظومة التدريب والتنمية البشرية

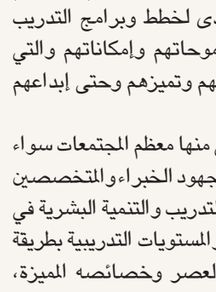

مصطفى فؤاد عبيد

تُعتبر مسألة التدريب المتخصص والتنمية البشرية من المسائل المهمة في هذا العصر باعتبارها أحد أهم مقومات مسيرة التنمية والتطوير والازدهار الذي تطمح إليه كل المجتمعات على اختلافها، وذلك باعتبار أن عملية تنمية وتدريب الإنسان هي الركيزة الأساسية لمسيرة التنمية في أي مجال، وبالرغم من التطور والتسارع الكبير الذي نشهده حالياً في كل المجالات الحيوية في المجتمع إلّا أن ذلك أدى إلى نشوء ما يمكن أن نطلق عليه "تخبط تدريبي" نتج عن الزحام الشديد والكثافة غير المسبوقة للبرامج التدريبية التي تُطرح يومياً في العديد من المجالات، إضافة للتشابك فيما بينها بطريقة غير واضحة المعالم ومثيرة للالتباس في كثير من الأحيان، وهو ما يساهم بشكل تدريجي وعلى مر السنوات في تراجع مستوى الاحترافية للمتدربين المتخصصين في كثير من المجالات.

فمن جهة، ساهمت أدوات هذا العصر وخصائصه من حيث السرعة والتغيرات والتشابكات الحاصلة بين المجالات المتعددة في إيجاد حالة أقرب ما تكون للتخبط والحيرة وسوء الاختيار لدى الطلاب والخريجين الذين يتطلعون إلى إتقان مهارات محددة ضمن تخصصاتهم العلمية الأكاديمية بطريقة تصاعدية تساعدهم في الوصول إلى مستوى من الاحترافية الذي يمكن أن يضمن لهم الحصول على وظائف تناسب طموحاتهم في المستقبل، أو حتى تطوير مستواهم الاحترافي إذا كانوا موظفين بالفعل من أجل التقدم على السلم الوظيفي أو مواكبة التطور الحادث في المؤسسات والشركات التي يعملون فيها لضمان الاحتفاظ بوظائفهم، بخاصة في الشركات التي تتطور باستمرار وتطمح للمنافسة العالمية، ومن جهة أخرى، ربما أكثر أهمية، ساهمت تلك الخصائص وذلك الزحام في تشتيت المتدربين أنفسهم وفقدانهم التدريجي للرؤى المستقبلية بعيدة المدى لخطط وبرامج التدريب المثلى التي تُناسب تخصصاتهم وطموحاتهم وإمكاناتهم والتي يُفترض أن تؤدي بالنهاية إلى احترافهم وتميزهم وحتى إبداعهم في تلك التخصصات.

والحل الأمثل لهذه المعضلة، التي تُعاني منها معظم المجتمعات سواء في الدول النامية أو المتقدمة، هو تكاتف جهود الخبراء والمتخصصين من أجل إعادة هيكلة وتطوير منظومة التدريب والتنمية البشرية في جميع المجالات وفي كل التخصصات والمستويات التدريبية بطريقة تتناسب مع معطيات ومفرزات هذا العصر وخصائصه المميزة، بحيث تُصبح منظومة أكثر فاعلية وفائدة للمتدربين وللمجتمع، منظومة تستطيع التغلب على التشتيت الناتج عن خصائص هذا العصر، وذلك بإتباع منهجية ذات خصائص معاكسة للتشتيت، بحيث يتم إعادة هيكلة وتنظيم البرامج التدريبية وتطعيمها بخصائص التكامل والترابط والتسلسل وبأهداف ورؤى تدريبية بعيدة المدى يتم تنظيمها على شكل سلاسل متصلة من الدورات التدريبية المتكاملة، المترابطة والمتسلسلة بشكل تصاعدي والتي من شأنها أن تساهم أولاً في استعادة تركيز المتدربين وضمان حُسن اختياراتهم التدريبية بما يتناسب مع طموحاتهم وما توفره تلك البرامج من رؤى مستقبلية بعيدة المدى من جهة، إضافة لمساهمتها في تدريبهم وتأهيلهم بالشكل الأمثل في مجالات تخصصاتهم وصولاً إلى مستوى الاحترافية الذي يوفره ويعززه وجود تلك الخصائص من جهة أخرى.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها الهائل

عبد القادر أبو عيسى

التطور الذي حدث ويحدث في مجال الأتصالات فاق كل المجالات الأخرى من ناحية النوع والسرعة في التطور ، هذا الحال اثر بشكل كبير ومباشر على الحياة العامة والخاصة للمجتمعات والدول والأفراد ، مما حدى بهم استغلال هذا التطور والعمل على هذه الوسائل بما يتلاءم ومصالحهم وتسخيرها لخدمة اهدافهم .

قديماً كانت الوسائل الاعلامية محدودة ومعروفة في تأثيرها واستخدامها والسيطرة عليها وتوجيهها بما يتلائم ومستخدميها أمثال الراديو والتلفزيون والسينما والمسرح والصحف والمجلات والكتب . كانت الدول تسيطر على هذا كله شكلاً ومضموناً ، كل هذه الوسائل تعمل ضمن التوجه العام للدولة ومن يديرها ويحكمها . الدول ذات الانظمة الرأسمالية تتكلم عن حالها والدول الشيوعية تحكي نظريتها وما تصبو اليه كل يحاكي الأخرين ويسعى لكسبهم واقناعهم بما يروّجونه ، والدول التي تقف على الحياد بين هذا وذاك ايضاً تحاول بيان فلسفتها وما تراه مناسباً لها في نهجها واختيار سياستها العامة والخاصة ، هذه الصورة وهذا المشهد عام يمارس في كل دول العالم يتفاوت بشكل نسبي بين هذه الدول وفقاً لتطورها الثقافي والحضاري ونسبة الاستقرار في مناهجها وانظمة حكمها ونهجها الفكري وثقافتها السياسية فتجد احياناً في بعض الدول وخاصة الاوروبية مساحة اوسع في نشر واعلان بعض المواضيع والافكار في السينما والمسرح ونشر وتداول الكتب وغيرها والتي تكون غالباً ممنوعة النشر والتداول في الدول الاخرى كونها تتقاطع مع اهداف هذه الدول، واستطاعت وتمكنت من استخدامها ضد الكثير من دول العالم واثّرت عليها بشكل مباشر وغير مباشر وخاصة في استخدامها البث الاذاعي وتوجيهه بما يناسبها مما يضطر الدول التي تتضرر من ذلك بانشاء محطات للتشويش على هذه الاذاعات . تقوم الدول بمنع ما لايناسبها من مطبوعات وصحف بشكل مؤقت او دائم وكذلك تشكيل لجان مراقبة لفحص الافلام السينمائية ومنع ما لا يناسبها وهذا جاري على المسرح والتلفزيون . في الزمن الراهن ونتيجة للتطور الكبير في مجال الاتصالات كما ذكرنا آنفاً خرجت هذه الامور من سيطرة الدول وتسييرها حسب هواها والدولة التي تحاول منع المتداول في المحيط العالمي ترسّخ قناعة بين شعوبها بأنها حكومة مجحفة وغير ديمقراطية ولا تتعايش مع حالة التطور العالمي وهذا ينعكس سلباً على قيادات هذه الدول من قبل شعوبها وخاصة في مجالات وسائل الاتصال و التقدم في هذا المجال حرر الافراد في الاتصال والتواصل والاطلاع على ما يدور في العالم والوصول الى الحقائق والاطلاع عليها بشكل يسير وواضح خارجة عن حواجز المنع والتشويش مما خلق مشاكل حقيقية للكثير من دول العالم وخاصة الدول النامية مما حدى بهذه الدول العمل على انشاء الكثير من هذه الوسائل بغية استخدامها وفقاً لمصالحها واهدافها . والصحف الالكترونية انتشرت بشكل واسع أفقياً وعمودياً ويتم التعامل معها والاطلاع عليها عن طريق الانترنت ففاقت هذه الوسيلة نظيراتها من الوسائل الاخرى ، لأنها الاكثر مردود مالي من غيرها مع انخفاض كلفة انشائها ، فتجد الكثير الكثير من هذه الصحف تخدم دولة او حزب معيّن وتتعامل مع كتّاب تتماشى افكارهم وتتوافق مع تلك المكونات . تخبرك هذه الصحف بأنها مستقلة بقرارها لا تنتمي الى حزب او جهه معيينة غير طائفية لا تسمح بالتجاوز وتحترم الكذا والكذا تعتمد التمويل الذاتي غير مرتبطة بجهة ، وهي كاذبة في كل ما تذكره تجد ذلك عنوان في معظم الصحف الالكترونية العربية وبشكل نسبي الا ما ندر.

> **تخبرك هذه الصحف بأنها مستقلة بقرارها لا تنتمي الى حزب او جهه معيينة غير طائفية لا تسمح بالتجاوز وتحترم الكذا والكذا**

طفولة معذبة

مريم محمود مهنا

في يوم من أيام شهر رمضان الكريم ،كنت بالسوق واذا بطفلة صغيرة ،جميلة شقراء بعيون ملونة،يكسو وجهها الغبار من شدة الحر والمشي بالطرقات ،حافية القدمين ،تلسعها الطرقات الساخنة ،أصابع أرجلها منتفخة من المشي بدون حذاء ،تستوقفني وتدعولي بدعوات بريئة ، وتقول أنافقيرة أحتاج مال ساعدوني،وتتوسل بذل منظر أدمى قلبي وأدمع عيوني ،يالهذا الجمال الباهر والطفولة الضائعة ،لم أتخيل بحياتي أن أرى أطفال يكدون ليعيلوا عائلاتهم ، هم ضحايا أهل قساةالقلوب ،اقتربت منها وأعطيتها ففرحت، وجعلت تدعو لي بحرارة ،قلت لها:لماذا تتسولين الاتتعبين وأنت صائمة ،قالت إن لم أجمع المال سأنال عقابي من والدي سيضربني ضربا" مبرحا"، قلت لها :حبيبتي تعالي أشتري لك حذاء تلبسيه حتى لا تجرحي قدميك، توسلت الطفلة المعذّبة وقالت أعطيني ثمنه أفضل ،نظرت اليها بدهشة ماذا تقولين !أجابتني وهي تبكي :بعض الناس يشفقوا عليّ أناوإخوتي ويشترون لنا أحذية ،لكن والدي يأخذهم ويجمعهم ويبيعهم بثمن أقل من السوق ،نزلت كلماتها على روحي كوقع الصاعقة ،هل تجردالأب من آدميته و إنسانيته! ليصل الى هذا المستوى الحقير ،حتى الحيوانات تحنو وتشفق على صغارها ،ماهذا !! يكرمنا الله بنعمة الأطفال فنعذبهم بأيدينا ،وبدل أن نمسح دموعهم ونسعى جاهدين لإدخال الفرحة على قلوبهم،نشقيهم ونجعلهم يتحسرون وهم يرون بأم أعينهم الأهالي يشترون لأطفالهم كل مستلزمات العيد، وكل مايتمنوه من ألعاب وحلويات ، لماذا؟ ومن المسؤول ؟ هل تجردالأب من أبوته !؟ أم هي مسؤولية مجتمع لا يكترث بمعاناة الفقراء والمحتاجين !،هل الحصار هو الجاني ؟ أم هم ضحايا تفاوت في الطبقات الاجتماعية إما غنى فاحش أو فقر مدقع ، لماذا نتعرض لهذه المشاهد التي تزيد أوجاعنا وآلامنا ، متى يا الهي ستتلاشى ظاهرة التسول ولانرى محتاجا ؟ أين المسؤولين عن الشؤون الاجتماعية ؟! أين أصحاب القلوب الرحيمة ليساهموا في حل مشكلة البطالة وعمالة الأطفال وتسولهم؟.

زهور النوير والحنين إلى الأصل

د. موزة المالكي

كما التاريخ يعيد نفسه، وكما الأحداث تتكرر بعد فترات زمنية وكما تتشابه الفترات الزمنية،أيضاً النباتات تعود الى بيئتها التي كانت انقرضت منها وكأن النباتات طيور مهاجرة تذهب إلى البعيد وتسافر آلاف الأميال ثم تعود مجدداً إلى بيئتها الأصلية.

أقول ذلك بمناسبة عودة زهرة النوير مرة أخرى لتفترش مساحات شاسعة من صحراء الكويت، ناشرة لونها الأصفر الخلاب الجميل، مبشرة بموسم ربيعي يعقب كمية الأمطار التي هطلت على البلاد خلال الفترة الماضية.

وزهور النوير كما يعرف عنها تضم نباتات برية تعيش في البيئة الكويتية وتعود تسميتها الى أنها غالبا ما تكون صفراء اللون دائرية كقرص الشمس وتتفتح هذه الأزهار كما هو معروف بنهاية الشتاء وفي الربيع بشكل كبير..

إن زهور النوير تطلق على أنواع عدة من النباتات البرية المحلية منها (الحنوة) و(الحوذان) و(الزملوق) و(المرار) و(العضيد).

و اليوم زهور النوير لا تعني نبتة معينة إنما هي مجموعة من الزهور الصفراء والملونة التي تحملها عدة نباتات برية في البيئة الكويتية كما يقولون، وسميت بالنوير لأنها تتفتح مشرقة كألوان الشمس تبعث في النفوس على السعادة والبهجة . و معظم زهور النباتات البرية المعروفة محليا باسم (زهور النوير) تفتحت مبكرا في الكويت هذا العام (لحسن حظنا) نسبة الى الدفء الملحوظ الذي تميز به شتاء هذا العام، و تتفتح الازهار عند الشروق ثم تنغلق عند ارتفاع الشمس و لها رائحة مميزة تشبه رائحة البرتقال لا تشم إلا من قريب وتبقى الرائحة على الأصابع بعد لمس الزهرة ولثمرها وأوراقها نفس الرائحة.

> **هل ما حدث في الكويت يتكرر ، فتظهر النباتات التي اختفت ولم نعد نراها، مثل شجيرات المريخ ومثل زهور الشفلح وغيرها من النباتات**

حضرت حفل زفاف ابنة صديقة من صديقاتي ، في الكويت ، وافترشت زهور النوير مساحات شاسعة من صحراء الكويت، و نشرت لونها الأصفر الخلاب، مبشرة بموسم ربيعي يعقب كمية الأمطار التي هطلت على البلاد خلال الفترة الماضية.

هل ما حدث في الكويت يتكرر ، فتظهر النباتات التي اختفت ولم نعد نراها، مثل شجيرات المريخ ومثل زهور الشفلح وغيرها من النباتات التي تضاءل وجودها . فهل تستنبت مياه الأمطار هذه النباتات.